

إرشاد الطالب النجيب
إلى ما في المولد النبوي
من الأكاذيب

* * *

تأليف
العلامة الحافظ الشيخ
عبد الله الصديق

* * *

دار الفرقان للنشر الحديث
71, 65، زنقة أبي رقرق (فردان سابقا)
حي بن جدية
الدار البيضاء - الهاتف : 31.43.85

لا يخفى أن موضوع المولد النبوي، مُستحدث في الأمة، قُصِدَ بإنشائه إقام ما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم من جميع الجهات. فبعد انتهاء العلماء من الكتابة في سيرته الشريفة وشماله وأخلاقه، وكيفية معاملته لجلسانه عليه الصلاة والسلام، وحسن استقباله لزيارته ولطف معاملته حتى يظن أن ليس احد أكرم عليه منه.

اتجه كثير من العلماء الى ناحية مولده عليه الصلاة والسلام، فكتبوا فيها المؤلفات التي شغلت جانبا مهما من الجوانب النبوية التي طهرها الله بالعصمة، وكرمها السدد والتوفيق.

والكتب في المولد النبوي كثيرة يعسر حصرها.

وأول من ألف فيها، فيما أعلم العلامة العزقي السبتي، ثم الحافظ أبو الخطاب ابن دحية ألف كتابا في المولد النبوي وقدمه الى الملك الصالح (1) أيوب الذي كان يحتفل بالمولد النبوي في ربيع الاول احتفالا كبيرا يدعو اليه العلماء والاعيان والعامّة.

ثم تتابع العلماء في هذا الباب فكتبوا موالد مختلفة بالطول والقصر، والبسط والإيجاز، غير أن المتأخرين توسعوا في ذكر الموضوعات والأخبار الواهية وهذا ما حدا بي الى تأليف هذا الكتاب إسهاما مني في خدمة الجنب النبوي الكريم.

(1) الملك أيوب هو من الممالك كان حوالي القرن السادس، وكان ملكا صالحا.

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وآله الأكرمين، ورضي الله عن صحابته
والتابعين.

ويعد : فإن الذين كتبوا في المولد النبوي، أفسدوا مؤلفاتهم
بأمرين :

أحدهما : التزامهم السجع المتكلف المزدول، الذي يضيع
المعنى، ويذهب حلاوة العبارة وجزالتها.

والآخر : ذكرهم الأحاديث الموضوعة، والآثار الواهية في
أن النبي ﷺ أسبق المخلوقات في الوجود، وفيما يتعلق بمولده من
سوابق ولواحق.

ولما كان الكذب على النبي ﷺ من الكبائر العظيمة باتفاق
المسلمين، ولأن أولئك المؤلفين، لم يدركوا كذب تلك
الأحاديث التي جلبوها، وكثر اغترار الناس بها، وجعلوا قراءتها
والتغني بها، ديدنهم في حفلات المولد التي تقام في البلاد
الإسلامية.

رأيت أن أنبه عليها، وأطهر الجنب النبوي من نسبتها إليه،
والنبي ﷺ أجل من أن يمدح بالكذب والخرافات، وفي القرآن

الكریم، والأحادیث الصحیحة ما یدل علی عظیم قدر النبی ﷺ
أعظم دلالة، وأقرأ كتابنا «فضائل النبی فی القرآن» تجد ما تقر
به عینك، وینشرح له صدرك، ویطمئن به قلب كل مؤمن محب
للنبي ﷺ.

وإن من كمال تعظيمه، وتمام محبته أن ننفي عن جنابه الكذب،
ونبعد عن إلصاقه به. فلهذا كتبت هذه الرسالة التي سميتها :
«إرشاد الطالب النجيب

إلى ما قيل في المولد النبوي من الأكاذيب»
والله المسؤول أن يقبله وينفع به. انه جواد كريم، رؤوف
رحيم.

طهارة نسب النبي ﷺ

روى ابن سعد وابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها
قالت : قال رسول الله ﷺ : «خرجت من نكاح غير سفاح».
وروى الطبراني عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «ما
ولدني من سفاح الجاهلية شيء ما ولدني الا نكاح كنكاح
الإسلام» وروى ابن سعد وابن أبي شيبه في المصنف عن
محمد بن علي ابن حسين : أن النبي ﷺ قال : «إنما خرجت
من نكاح، ولم أخرج من سفاح من لدن آدم لم يصبني من
سفاح الجاهلية من شيء ولم أخرج الا من طهارة» وروى أبو

نعيم عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «لم يلق أبوي في سفاح، لم يزل الله ينقلني من أصلاب طيبة الى أرحام طاهرة صافياً مهذباً لا تشعب شعبتان الا كنت في خيرهما».

قلت : ما أفادته هذه الاحاديث هو من المعلوم بالضرورة، لأن الله إنما يختار لنبوته من هو طاهر النسب، كريم الآباء والأمهات. وههنا أثر غريب، ننبه عليه، روى ابن أبي حاتم والبخاري عن ابن عباس انه قال : في قول الله تعالى : (وتقلبك في الساجدين) : يعني تقلبك من صلب نبي الى صلب نبي، حتى أخرجك نبياً، ولعله لا يصح عن ابن عباس، وسياق الآية يخالفه. ولم يكن في آباءه ﷺ نبي غير إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام. ومسألة أخرى تُنبّه عليها أيضاً : تقدم في الحديث «لم يزل الله ينقلني من أصلاب طيبة الى أرحام طاهرة» فهم قوم من هذا الحديث أنه يتنافى مع كون آزر كافراً، والكافر خبيث غير طيب، فادّعوا أن آزر عم إبراهيم عليه السلام، وهم واهمون... والحقيقة أن آزر والد إبراهيم، كما جاء في عدة آيات وصفه بالأبوة، ولا داعي لتأويلها بالعم، لأنه لما ولد له إبراهيم، كان من أهل الفترة طيب الصلب، لا تكليف عليه، وإنما كفر بعد ذلك حين قال له ابنه (يا أبت لا تعبّد الشيطان) الآيات فلا يكون كفره المتأخّر مبطلا لطهارة صلبه السابقة.

تقدم نبوته

روى أحمد والحاكم عن العرياض بن سارية السلمي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «إني عند الله في أم الكتاب لحاتم النبیین وإن آدم لمنجدل في طيئته وسوف أنبئكم بتأويل ذلك دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى ورؤيا أمي التي رأت أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام وكذلك أمهات النبیین يروئن» قال الحاكم : صحيح الاسناد. وروى أحمد والطبراني عن ميسرة العجرد (١) قال : قلت : يا رسول الله متى كُيِّتَ نبياً؟ قال : «وآدم بين الروح والجسد». قال الحافظ الهيثمي : رجاله رجال الصحيح. وروى الطبراني بإسناد حسن عن أبي صريم الكندي قال : أقبل أعرابي حتى أتى النبي ﷺ وعنده خلق من الناس، فقال : ألا تعطيني شيئاً أتعلمه وأحمله وينفعني ولا يضرني؟ فقال الناس : مه اجلس، فقال النبي ﷺ : دعوه فإنما يسأل الرجل ليعلم. فأفروا له حتى جلس، فقال : أي شيء كان أول نبوتك؟ قال : «أخذ الله الصيثاق مني كما أخذ من النبیین ميثاقهم» ثم تلا : وإذ أخذنا من النبیین ميثاقهم ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً»، وبشرى المسيح عيسى بن مريم، ورأت أم رسول الله في منامها أنه خرج من بين رجلها سراج أضاءت له قصور الشام ووراء ذلك قرئتين أو ثلاثاً».

وروى الترمذي عن أبي هريرة : قالوا : يا رسول الله متى
وجبت لك النبوة؟ قال : «وآدم بين الروح والجسد» صححه
الترمذي.

يؤخذ من هذه الأحاديث أمور

— 1 —

أن النبي ﷺ كان معروفاً باسمه وصفته قبل خلق آدم عليه
السلام، وهذا شيء خاص به، فإن الله لم يخبر باسم نبي قبل
وجوده، وانظر الى قول الله تعالى : «إني جاعل في الأرض
خليفة... إني خالق بشرا من طين» لم يخبرهم باسمه، ولم يعرفوه
إلا بعد وجوده.

— 2 —

أنه ﷺ استخرج من ظهر آدم ونبيّة وأخذ ميثاقه وآدم لم
ينفخ فيه الروح، وهذا خاص به أيضاً، واستخراج ذرية آدم من
ظهوره. كان بعد تمام خلقه عليه السلام. قال الحافظ ابن رجب
رحمه الله : بعد أن ذكر أن أكثر السلف على أن استخراج ذرية
آدم منه كان بعد نفخ الروح فيه، وعلى هذا يدل أكثر
الأحاديث، فيحتمل على هذا أن يكون محمد ﷺ خص
باستخراجه من ظهر آدم قبل نفخ الروح فيه، فإن محمداً ﷺ
هو المقصود من خلق النوع الانساني، وهو عينه وخلاصته

وواسطة عقده، فيكون حينئذ من حين صُورَ آدم طيناً،
لَمُتَجَرِّجَ مِنْهُ مُحَمَّدٌ ﷺ وَنَبِيُّهُ وَأُخِذَ مِنْهُ الْمِيثَاقُ، يُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا
رَوَى عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « كُنْتُ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ فِي
الْخَلْقِ وَآخِرِهِمْ فِي الْبَقَاءِ » وَفِي رِوَايَةٍ : « أَوَّلَ النَّاسِ فِي الْخَلْقِ »
خَرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ وَغَيْرُهُ، وَخَرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ مِنْ رِوَايَةِ قَتَادَةَ عَنْ
الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعاً، وَالْمَرْسَلُ أَشْبَهَ، وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ
قَتَادَةَ مَرْسَلَةٌ ثُمَّ تَلَا « وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمَنْ
نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ » فَبَدَأَ بِهِ قَبْلَ نُوحٍ الَّذِي
هُوَ أَوَّلُ الرُّسُلِ، فَمُحَمَّدٌ ﷺ أَوَّلُ الرُّسُلِ خُلُقاً وَآخِرِهِمْ بَعَثاً، فَإِنَّهُ
أُشْتُخْرِجَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ لَمَّا صُوِّرَ، وَنَبِيُّهُ حِينَئِذٍ وَأُخِذَ مِيثَاقُهُ ثُمَّ
أُعِيدَ إِلَى ظَهْرِهِ وَلَا يَقَالُ : فَقَدْ خُلِقَ آدَمُ قَبْلَهُ، لِأَنَّ آدَمَ حِينَئِذٍ
كَانَ هَيَوَاتَانِ لَا رُوحَ فِيهِ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ كَانَ حَيًّا حِينَ أُشْتُخْرِجَ
وَنَبِيُّهُ وَأُخِذَ مِيثَاقُهُ، فَهُوَ أَوَّلُ النَّبِيِّينَ خُلُقاً وَآخِرِهِمْ بَعَثاً، فَهُوَ
خَاتَمُ النَّبِيِّينَ بِاعْتِبَارِ أَنَّ زَمَانَهُ تَأَخَّرَ عَنْهُمْ. اهـ. كَلَامُهُ وَهُوَ
نَفِيسٌ.

— 3 — .

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَشَأَ عَلَى التَّوْحِيدِ، بَلْ قَدْ يُؤْخَذُ مِنْ حَدِيثِ
الْعَرَبِيَّاتِ أَنَّهُ وَلَدَ نَبِيًّا. قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ : فَإِنْ نُبُوَّتُهُ وَجِبَتْ
لَهُ مِنْ حِينَ أُخِذَ الْمِيثَاقُ مِنْهُ حِينَ أُشْتُخْرِجَ مِنْ صُلْبِ آدَمَ،
فَكَانَ نَبِيًّا مِنْ حِينَئِذٍ، لَكِنْ كَانَتْ مَدَّةُ خُرُوجِهِ إِلَى الدُّنْيَا مُتَأَخِّرَةً

عن ذلك، وذلك لا يمنع كونه نبياً قبل خروجه، كمن يؤتي ولاية ويؤمر بالتصرف فيها في زمن مستقبل، فحكم الولاية ثابت له من حين ولايته، وإن كان تصرفه يتأخر الى حين مجيء الوقت. قال حنبل : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ — يَعْنِي أَحْمَدَ — مَنْ زَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ عَلَى دِين قَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ؟ قَالَ : هَذَا قَوْلُ سُوءٍ، يَنْبَغِي لِصَاحِبِ الْمَقَالَةِ أَنْ يَحْذَرَ كَلَامَهُ، وَلَا يُجَالِسَ. قُلْتُ لَهُ : إِنَّ جَارِنَا النَّاقدَ أَبَا الْعَبَّاسِ يَقُولُ هَذِهِ الْمَقَالَةَ، قَالَ : قَاتِلْهُ اللَّهُ، وَآيَ شَيْءٍ أَبْقَى؟ إِذْ زَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ عَلَى دِين قَوْمِهِ، وَهُمْ يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى حَاكِياً عَنْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : «وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ» وَذَكَرَ أَنَّ أُمَّهُ حِينَ وَلَدَتْ رَأَتْ نُوراً أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورَ الشَّامِ. أَوَلَيْسَ هَذَا عِنْدَمَا وَلَدَتْ رَأَتْ هَذَا؟ وَقَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ كَانَ طَاهِراً مَطْهَراً مِنَ الْاَوْتَانِ، أَوَلَيْسَ كَانَ لَا يَأْكُلُ مَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ؟ اهـ.

قال الحافظ بن رجب رحمه الله : ومراد الإمام أحمد الاشتدال بتقدم البشارة بنبوته من الانبياء الذين قبله، وبما شوهد عند ولادته من الآيات، على أنه كان نبياً من قبل خروجه إلى الدنيا وولادته، وهذا هو الذي يدل عليه حديث العرياض بن سارية، فإنه ذكر فيه أن نبوته كانت حاصلة من حين كان آدم منجذلاً في طينته، والمراد بالمنجذل، الطريح الملقى على

الأرض قبل نفخ الروح فيه. اهـ. وهذا الكلام في غاية النفاسة.
لأنه صدر عن الامام أحمد، ومقلده الحافظ بن رجب رضي الله
عنهما.

بَشَرِيَّةُ النَّبِيِّ ﷺ

قال الله تعالى : «هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم
يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة» وقال
تعالى : «قل انما انا بشر مثلكم يوحى إلي انما الهكم اله
واحد... لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنكم
حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم.. قل سبحان ربي هل
كنت الا بشراً رسولا.. وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفان
صِتْ فهم الخالدون» وفي الحديث المتواتر «أنا سيد ولد آدم»
وهذا أمر لا يحتاج الى استدلال، لأنه معلوم بالضرورة العقلية.
وانما ذكرته لأبين بطلان الاحاديث المكذوبة التي اُمتلأت بها
كُتُب المَوْلِد التَّبَوِي لأن بعض الناس يتشَبَّثون بها، ويعتقدون
صحتها، وينكرون على من يبين حالها، وَيُنَبِّه على إثم من ينسبها
إلى النبي ﷺ. ولا يعرفون أن العلماء أجمعوا على أنه لا يجوز رواية
الحديث الموضوع، ولا يجوز العمل به في الفضائل والترغيب
والترهيب، وأن التساهل فيه يوجب الإثم الكبير.

بيان الاحاديث المكذوبة

منها وهو أشهرها حديث : أول ما خلق الله نور نبيك من نوره يا جابر. عزاه السيوطي في الخصائص الكبرى لمصنف عبد الرزاق، وقال عنه في الحاوي في سورة المدثر من الفتاوى القرآنية : ليس له إسناد يعتمد عليه، وهذا تساهل كبير من السيوطي، كنت أنزله عنه.

أما أولاً : فالحديث غير موجود في مصنف عبد الرزاق ولا في شيء من كتب الحديث.

وأما ثانيا : فإن الحديث لا إسناد له أصلاً.

وأما ثالثاً : فإنه ترك بقية الحديث، وهي مذكورة في تاريخ الخميس للديار بكري، ومن قرأها يجزم بأن الحديث مكذوب على رسول الله ﷺ. وجاء شخص موريتاني فيلالي من ذرية الشيخ محمد بن ناصر الدرعي، فألف كتاباً سماه : (التوجيه والاعتبار الى معرفة القدر والمقدار) وموضوعه الكلام على النور المحمدي، أتى فيه بطامة كبرى، حيث قال في أوله : ومن أدلة تسبقيته وأصليته حديث الإمام عبد الرزاق في مصنفه الشهير عن سفيان بن عيينة عن زيد بن أسلم أحد أعلام المدينة عن محمد بن المنكدر شيخ الزهري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه قال : قلت يا رسول الله : بأبي أنت أومي أخبرني عن أول

شيء خلقه الله قبل الأشياء؟ قال : يا جابر ان الله تعالى خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره وذكر بقية الحديث. وقد تعجبت من وقاحة هذا الشخص وجزأته، حيث صنع هذا الاسناد الصحيح لحديث لا يوجد في مصنف عبد الرزاق ولا غيره من كتب الحديث المسندة، وهذه جرأة غريبة تشبه جرأة الخوارج في وضعهم أحاديث على رسول الله ﷺ وهو يقول : (من كذب عليّ فليتبوأ مقعده في جهنم). فأجاب : نحن لا نكذب عليه، ولكن نكذب له !! ولعل هذا الموريتاني يعتقد أنه كذب للنبي ﷺ، وقد استند صاحب البدة الى هذا الحديث المكذوب حين قال :

فإن من جودك الدنيا وضرتها

ومن علومك اللوح والقلم

وهذا غلو هدموم، لا أصل له، ولا دليل عليه. وقد أصلحته بقولي :

فإن جودك في الدنيا وضرتها

وفي كتابك عِلْمُ اللوح والقلم

وهو ﷺ أجود ولد آدم، كان أجود بالخير من الريح المرسلة، وكان يعطي عطاء من لا يخشى الفقر. وجوده في الآخرة

بشفاعته العظمى، وشفاعاته المتعددة. وكتابه القرآن العظيم، فيه علوم الأولين والآخرين.

ومنها

حديث : كنت نورا بين يدي ربي قبل أن يخلق آدم بأربعة عشرة ألف عام. وقد نسب هذا الحديث لرواية علي زين العابدين عن أبيه عن جده، وهو كذب مركب.

ومنها

حديث : يا عمر، أتدري من أنا؟ أنا الذي خلق الله عز وجل نوري أول كل شيء فسجد لله وبقي في سجوده سبعمائة عام ولا فخر، يا عمر أتدري من أنا؟ أنا الذي خلق الله القلم واللوح والعرش والكرسي والعقل الأول ونور الإيمان من نوري.. وكلمة العقل، نزعة فلسفية واضحة.

ومنها

حديث : لولاك ما خلقت الأفلاك، وهذا كذب على الله تعالى أيضا.

ومنها

حديث : أوحى الله إليَّ أنني حرمت النار على صُلْبٍ أنزلك، وبطنٍ حملك، وجِئِرٍ كفلك.

ومنها

أن النبي ﷺ حين ولد أخذته الملائكة وطافت به المشرق والمغرب ثم ردت.

ومنها

أنه ولد مختونا. وهذا كذب، وإنما ختنه جده عبد المطلب يوم سابع ولادته ﷺ.

ومنها

حديث : المعرفة رأس مالي، والحب أساسي، والذكر أنيسي، والشوق مركبي، والعلم سلاحي، والزهد حرفتي، والحزن رفيقي، والعجز فخري، والصبر ردائي، والرضا غنيمتي، واليقين قوتي، والطاعة حسبي.

ومنها

حديث : كنت نبياً وآدم بين الماء والطين.

ومنها

حديث : سألت جبريل عن عمره؟ قال : لأدري، غير أن نجماً يظهر في السماء الرابعة، مرة في كل سبعين ألف سنة، رأيته سبعين ألف مرة، قلت وربى أنا ذلك النجم.

ومنها

ما ذكروا : أن أمه حين جاءها الطلق، حضرت عندها
آسية امرأة فرعون وأم موسى وأم عيسى. والعجب أن السيوطي
ذكر في الخصائص الكبرى ثلاثة آثار في ولادة النبي ﷺ، ظاهرة
الوضع وعقب عليها بقوله : فيها نكارة شديدة، ولم أورد في
كتابي هذا أشد نكارة منها، ولم تكن نفسي لتطيب بإيرادها،
لكنني تبعت الحافظ أبا نعيم في ذلك. اهـ.
وفي هذا نظر من وجوه :

أحدها : أن تلك الآثار، وهي أثر عمرو بن قتيبة عن
أبيه، وأثر ابن عباس، وأثر العباس بن عبد المطلب، كذبها
واضح، ووصفها بالنكارة الشديدة تساهل شديد.
ثانيها : أنه ذكر في كتاب الخصائص الكبرى أخبارا
موضوعة، سوى هذه الآثار التي أشرنا إليها.

ثالثها : أن اتباعه لأبي نعيم عن غير مقبول أبدا، لأن أبا
نعيم لم يلتزم الصحة فيما روى، ولأن الطبراني وأبا نعيم وغيرهما
من يروون الحديث بإسناده، يعتقدون أنهم برؤا من عهدته،
بإحالتهم على إسناده، والسيوطي لا يروي بالاسناد، فيجب عليه
تجنب الاخبار الموضوعة، ولا يجوز له أن يتبع أبا نعيم وأمثاله.
والحقيقة أن السيوطي كثير التساهل الى حد كبير، يورد

أحاديث في الخصائص أو في الجامع الصغير، نص على وضعها في اللآلي المصنوعة أو في ذيل الآلي، ولا ادري ما عذره في ذلك؟ الا ان يكون عنده شره وشغف بجمع الاحاديث كيفما كان حالاً؟ وهذا هو الظاهر، والله يسامحه ويغفر له.

ومن الاكاذيب القبيحة التي تؤدي إلى كفر معتقدها : قول بعض جهلة المتصوفة : كان جبريل يتلقى الوحي من وراء حجاب، وكشف له الحجاب مرة فوجد النبي ﷺ يلقي إليه الوحي، فقال : منك وإليك. وهذا يرده قول الله تعالى : «وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان». ومن الكذب القبيح أيضاً في المعراج قولهم : أن النبي ﷺ كان راكباً على البراق وجبريل عليه السلام أخذ بركابه، وهذا قبيح، وسوء أدب في حق ملك كريم، مدحه الله تعالى بقوله : (إنه لقول رسول كريم ذي قوة عند العرش مكين مطاع ثم أمين) وجبريل عليه السلام كان راكباً على البراق والنبي ﷺ خلفه.

وقالوا أيضاً : أن النبي ﷺ لما وصل الى سدة المنتهى، تأخر جبريل عليه السلام. وقال : لو تقدمت لاحترقت، وأن النبي ﷺ لما انفرد في سدة المنتهى استوحش فسمع صوت أبي

بكر فاستأنس، وهذه عدة أكاذيب لا أصل لها. وجبريل عليه السلام لم يفارق النبي ﷺ في سدرة المنتهى بل كان معه فيها وفي جميع المواضع التي زارها النبي ﷺ ليلة المعراج، وكان معه حين فرضت عليه الصلاة، وما فارقه حتى رجع الى الارض. ولم يستوحش النبي ﷺ في سدرة المنتهى، وكيف يستوحش وهو في حضرة الخالق ويأنس بصوت المخلوق!!؟

ويقولون أيضاً : كان جبريل خادماً للنبي ﷺ، وهذه قلة أدب، في حق رسول عظيم، قد فضله بعض العلماء على النبي ﷺ، والواجب أن يكون كلام المسلم عن الانبياء والملائكة، في غاية الأدب والاحترام، ولا يأتي بكلمة فيها جفوة أو نقص، مثل هذه الكلمة، ومثل قول صاحب البدة :

وقدمتك جميع الأنبياء بها والرسول تقديم مخدوم على خدم وهذا قبيح، والانبياء إخوة، ليس فيهم خادم ومخدوم، والنبي ﷺ يقول : «الانبياء إخوة لعلات، أمهاتهم شتى ودينهم واحد». ولما عرج الى السماء كان كل نبي لقيه في السموات، يحياه بقوله : مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح. وقد أصلحت هذا البيت بقولي :

وقدمتك جميع الانبياء بها وأكرموك لفضل فيك من قدم

تنبيه

جاء في الخصائص الكبرى، تحت باب ذكره في التوراة والانجيل ج (1) ص (33) طبع دار الكتب الحديثة بمصر ما نصه : وأخرج أبو نعيم في الحلية عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ «أوحى الله الى موسى نبي بني إسرائيل، أنه من لقيني وهو جاحد بأحمد أدخلته النار، قال يا رب ومن أحمد؟ قال ما خلقت خلقا أكرم علي منه، كتبت اسمه مع اسمي في العرش قبل أن أخلق السموات والارض، ان الجنة محرمة على جميع خلقي حتى يدخلها هو وأمته. قال ومن أمته؟ قال : الحمادون يحمدون صعودا وهبوطا، وعلى كل حال، يشدون أوساطهم، ويطهرون أطرافهم، صائمون بالنهار، رهبان بالليل، أقبل منهم اليسر وأدخلهم الجنة بشهادة أن لا إله الا الله. قال : اجعلني نبي تلك الأمة، قال نبيها منها، قال : أجعلني من أمة ذلك النبي، قال : استقدمت واستأخر، ولكن سأجمع بينك وبينه في دار الجلال). وإيراد السيوطي لهذا الحديث أحد الادلة الكثيرة على شدة تساهله الذي لا يعذر فيه، وقد ذكر السيوطي نفسه هذا الحديث في الموضوعات، ثم هو لا يوجد في الحلية!

وحديث آخر موضوع، ذكره في الخصائص تحت

ترجمة : باب ذكره في الأذان على عهد آدم، وهو حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ نزل آدم بالهند واستوحش، فنزل جبريل عليه السلام فنادى بالأذان الله اكبر الله اكبر، أشهد أن لا إله الا الله مرتين، أشهد أن محمدا رسول الله مرتين، قال آدم : من محمد؟ قال : آخر ولدك من الأنبياء. وذكر في هذا الباب حديثا موضوعا أيضا وهو حديث علي عليه السلام قال : لما أراد الله أن يعلم رسوله الاذان، أتاه جبريل عليه السلام بدابة يقال لها البراق فذهب يركبها فاستصعب فقال لها جبريل : اسكني فوالله ما ركبك عبد أكرم على الله من محمد ﷺ، فركبها حتى انتهى الى الحجاب الذي يلي الرحمن تبارك وتعالى، فبينما هو كذلك، إذ خرج ملك من الحجاب فقال رسول الله ﷺ : يا جبريل من هذا؟ قال : والذي بعثك بالحق، أني لأقرب الخلق مكاناً وإن هذا الملك ما رأيته منذ خلقت قبل ساعتني هذه، فقال الملك : الله اكبر الله اكبر، فقيل له من وراء الحجاب : صدق عبدي أنا أكبر أنا أكبر، ثم قال الملك : أشهد أن لا إله الا الله، فقيل له من وراء الحجاب : صدق عبدي لا إله الا أنا، فقال الملك : أشهد أن محمدا رسول الله فقيل له من وراء الحجاب : صدق عبدي أنا أرسلت محمدا، قال الملك : حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة، ثم قال : الله

أكبر فقليل من وراء الحجاب : صدق عبدي أنا أكبر أنا أكبر،
ثم أخذ الملك بيد محمد ﷺ فقدمه فأَمَ أهل السماء فيهم آدم
ونوح. وقد اختصر منه السيوطي، وهو حديث موضوع في
سنده راو كذاب، تفرد به كما يقول البزار، وهذا لا يخفى على
السيوطي، فلا أدري ما أقول؟ وقد قلدناه في بعض الاحاديث ثقة
به، واعتمدناها، ثم تبين لنا أنها موضوعة، وصرح هو نفسه
بوضعها في ذيل الآلي، فتأسفنا غاية الاسف، والامر لله. ويمكن
أن يكون ثلث الاحاديث الموجودة في الخصائص بينواه
وموضوع، والبقية فيها ضعيف كثير. وطالما دافعنا عنه، ولكن
أعيانا أمره، ونسأل الله أن يغفر لنا وله.

خاتمة

في ذكر أحاديث لا أصل لها أو موضوعة

- 1 — الدين المعاملة، لا أصل له.
- والدين يبنى على ثلاث دعائم : عبادة ومعاملة وسلوك.
- 2 — من عرف نفسه عرف ربه، كلام يحيى بن معاذ الرازي الصوفي.
- 3 — اعمل لدنياك كأنك تعيش ابداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً.
- 4 — من تعلم لغة قوم أمن مكرهم.
- 5 — كلوا وتكلموا واهدموا الحدود وخالفوا اليهود.
- 6 — تحدثوا على الطعام ولو بثمن أسلحتكم.
- 7 — من اعتصم بعد النبي كفر.
- 8 — جاءكم الطهور
- 9 — الوضوء سلاح المؤمن.
- 10 — الوضوء على الوضوء نور على نور.
- 11 — من أكل طعام أخيه ليسره لم يضره
- 12 — الناس على دين ملوكهم.
- 13 — لا تسيدوني في الصلاة.
- 14 — اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً.

- 15 — ليس منا من لم يتعاضم بالعلم.
- 16 — إذا وقفتم في الصلاة فلا تقبضوا أيديكم فإن ذلك تكفير اليهود.
- 17 — لكل بلد رؤيته.
- 18 — من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم.
- 19 — توسلوا بجاهي فإن جاهي عند الله عظيم.
- 20 — الولد سر أبيه.
- 21 — الأدب من الأب والصلاح من الله.
- 22 — أمرت أن أحكم بالظاهر والله يتولى السرائر.
- 23 — حب الوطن من الإيمان.
- 24 — الدنيا جيفة وطلابها كلاب.
- 25 — الساكت عن الحق شيطان أخرس.
- 26 — لا تكرهوا الفتن فإن فيها حصاد المنافقين.
- 27 — تركت فيكم أمرين ناطق وصامت.
- 28 — جذبة من جذبات الحق توازن عمل الثقلين.
- 29 — الحمد لله رداء الرحمن.
- 30 — الحي أفضل من الميت.
- 31 — خذوا شطر دينكم عن الحميراء.
- 32 — خير تجارزكم البز وخير صناعتكم الخز.
- 33 — القلب بيت الرب.
- 34 — قلب المؤمن دليله.
- 35 — كل طويل الحية قليل العقل.

- 36 — من تكلم عند الآذان خيف عليه زوال الإيمان.
- 37 — من أسمعك فليتمر.
- 38 — من أكل فولة بقشرها أخرج الله منه داء مثلها.
- 39 — من أكل مع مغفور غفر له.
- 40 — من انتهر صاحب بدعة ملأ الله قلبه أمنا وإيمانا.
- 41 — من آذى جاره ورثه الله داره.
- 42 — قلب المؤمن حلو يحب الحلاوة.
- 43 — اذا أعيتكم الامور فعليكم بأصحاب القبور.
- 44 — اقتلوا من لا غيرة له.
- 45 — من قلد عالما لقي الله سالما.
- 46 — أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم.